واحدةً وانا ربك فاتقون?(1). ومن ظاهر الآيتين الكريمتين نجد أن علّة وحدة الأمة الإسلاميّة هي وحدة الرب والمعبود، وأن هذه الوحدة لا تتحقق في اطارها الاجتماعي والسياسي إلاّ إذا تجسّدت هذه العقيدة عبادةً ﷲ، وتقوىً على هديه وشريعته التي أرادها حياةً للأمة، وتوحيداً لها في سيرها الشامل نحو اﷲ تعالى... ونجد مخطط هذه الوحدة الشاملة لجميع جوانب حياة الأمّة وحركتها الإلهية في الجوانب التالية: 1 ـ وحدة الشعائر الإسلاميّة: كالقبلة الواحدة والصلاة والحج وغيرها.. ولهذا الجانب أثرٌ كبير في إبراز الصفة القدسية لمظهريّة وحدة الأمة من خلال الشعائر الإسلاميّة الواحدة، فالقبلة الواحدة وهي الكعبة المشرّفة بيت اﷲ الذي أقام قواعده نبيا اﷲ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بأمر اﷲ ووحيه: ?وإذ يرفعُ إبراهيمُ القواعدَ من البيتِ وإسماعيلُ ربّنا تقبّلْ منّا إنكَ انتَ السميعُ العليمُ?(2). والقيمة الرسالية المميّزة لقبلة المسلمين هذه أنها لم تكن قبلتهم بادئ الأمر إلى أن أمر اﷲ رسوله أن يتحول إلى الكعبة المشرفة قبلة خاصة للمسلمين، فقد روى علي بن إبراهيم بإسناده عن الصادق ـ عليه السلام ـ قال: «تحوّل القبلة إلى الكعبة بعدما صلى النبي ـ صلى اﷲ عليه وآله ـ بمكة ثلاث عشرة سنة إلى بيت المقدس وبعد مهاجرته إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس سبعة أشهر، قال: ثم وجهه اﷲ إلى الكعبة، وذلك أن اليهود كانوا يعيّرون رسول اﷲ ـ صلى اﷲ عليه وآله ـ ويقولون له: أنت تابع لنا، تصلي إلى قبلتنا، فاغتمّ َ رسول اﷲ من ذلك غمّاً شديداً، وخرج في جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء، ينتظر من اﷲ تعالى في ذلك أمراً، فلما أصبح وحضر